

وزارة الثقافة

المركز الوطني
للبحوث
في عصور ما قبل التاريخ
علم الإنسان
والتاريخ

Centre
National
de Recherches
Préhistoriques
Anthropologiques
et Historiques

الملتقى الدولي

الطبعة الثانية

أنثروبولوجيا وموسيقى
ور الشعر في الحفاظ على التراث الموسيقي

أيام 29 و 30 نوفمبر، 1 و 2 ديسمبر 2009

ملخصات المداخلات

www.cnrpah.org

03، شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ الجزائر

الموضوع : ثقافة و موسيقى

دور الشعر في الحفاظ على التراث الموسيقي

يوجد في الثقافات الشفوية المغربية والعربية أو الثقافات الأخرى سواء كانت راقية أو شعبية، علاقة وطيدة بين النص الشعري وبنيته اللحنية التي هي عبارة عن امتداد طبيعي للنص.

تعتمد هذه النصوص المراددة عبر الأغاني ذات البنيات المختلفة التي تميز كل منطقة، على لغات ولهجات متنوعة، وعندما تكون الثقافة غير محلية، نقلتها موجات المهاجرين، فإن هذه الأخيرة عندما تلتقي بالأغاني المحلية ينتج عنها مجموعة نصوص تمتزج فيها التأثيرات المتبادلة لتعطي طبوعا موسيقية ذات ألوان محلية بارزة.

يمنحنا هذا الإنتاج الأدبي الكثيف والمتنوع الذي يميز كل ثقافة، إمكانية تحقيق أعمال موسيقية لا يستهان بها، ففي الكثير من الحالات يطغي النص على اللحن فيتحول هذا الأخير إلى مجرد ركيعة لأبسط البنيات.

يزكي النص من خلال نوعيته هذه العلاقة الوطيدة بين النص الشعري وبنيته اللحنية، والطبوع الموسيقية المغناة الناتجة عن هذه العلاقة المتعددة، سواء كانت شفوية، مصحوبة بآلات موسيقية أم لا.

إن العلاقة (لغة / موسيقى) التي نظرها نيكولاس روي (1972 : 38 - 41) تطرح إشكاليين هامين :

1 - كيف تعالج اللغة بالموسيقى ؟ هل هناك نظام تصنيف ؟

2 - بأي طريقة تساهم الأشكال اللغوية في البنية الموسيقية ؟

تتنوع العلاقات بين اللغة والموسيقى من عمل لآخر، فهي تنتقل من التقارب إلى التناقض مروراً بكل أشكال التفاوتات، إلى التلاؤم والتكامل.

وعليه فإن الأبحاث المرتبطة بالإنتاج الأدبي تحتل مكانة أساسية في أبحاث علوم الموسيقى المتعلقة بالمجتمع.

وإذا كانت النصوص في غالب الأحيان مكتوبة ومدونة فإن الموسيقى غالباً ما تبقى شفوية.

أظهرت نتائج الأبحاث في علوم الموسيقى أنه فيما يتعلق بالموسيقى غير المكتوبة يوجد لغة موسيقية مرنة بما فيه الكفاية لتمتاز بالأهواط الشعرية المختلفة وعليه يمكن للنصوص أن تخضع لاقتباسات وتنسيقات متنوعة.

دونت هذه الأشعار القيمة و الرقيقة، في كرايس تدعى حسب المناطق : «ديوان»، «كناش»، «سفينة»، وأسمى درجة بإمكان الفنان المغربي أن يرتقي إليها قديما هي عندما كان يحفظ هذه النصوص عن ظهر قلب دون اللجوء إلى الكناش أو الكراس. أما اليوم فإننا نجد الموسيقيين يقفون أمام جمهورهم مصحوبين بكراسهم دون وجل، وهذا الأمر راجع إلى التغيير الذي طرأ على الذهنيات خاصة فيما يتعلق بذوق المستمعين الذي كان صارما جدا في السابق.

كما أنه يمكن النظر إلى النص من زاوية أخرى غير الزاوية التقنية باعتبار أن هذا الأخير لعب ومازال يلعب دون شك من خلال بعض دواوين «الشعبي» في الجزائر دورا هاما في نقل الانشغالات الاجتماعية الثقافية و الدينية التي ترتبط بالجانب التربوي و التعلم الديني والسياسي... والذي يتطرق عبر المواضيع التي يتناولها إلى جوانب مختلفة.

تجتمع الموسيقى بالنص لتمنحه تأثيرا أكثر وقد لعبت هذه المدائح التي كانت تغنى في ساحات الأسواق، في الأرياف و الزوايا قديما دورا إعلاميا في أوساط الأهالي، كانت تلك النصوص بمثابة رسائل أو أعمال نضالية هادئة و سلمية لكنها مستدامة وعميقة الأثر :

- * مقاومة ضد الاغتراب الثقافي عن طريق الحفاظ على التراث الموسيقي.
- * مقاومة ضد ضياع القيم الأساسية (الدينية، التاريخية، الثقافية) عن طريق نشر النصوص المرتبطة بهذه المواضيع عبر موسيقى هي في متناول مختلف الطبقات الاجتماعية.
- * مقاومة ضد أخطار الجنوح عن طريق لم شمل صفوف شباب ضاعت مقوماته وذلك عبر ممارسات فنية و أخلاقية (مثال مدائح الزوايا).
- * مقاومة ضد ضياع الهوية عن طريق ترديد مدائح لها علاقة بالمواقف الدينية والتاريخية.
- * مقاومة ضد التشييت و العزلة عن طريق التفاف الأفراد من مختلف النواحي والأعراق.
- والتيارات في حلقات تبادل عبر الممارسات الدينية.
- * مقاومة ضد المضايقات والحرمان من التعبير عن طريق تشكيل فن يكون وسيلة تعبيرية بعيدة المدى يحافظ على التقاليد، يتغنى بالأبطال، يعلم ويهذب السلوك.

أنتجت هذه المواقف تراثا رصينا ومنظما للموسيقى بشكل عام. ففي بداية القرن الـ20 في الجزائر أدمجت ألحان دنيوية بنصوص صوفية كان الهدف منها الحفاظ على التراث، انتشرت هذه الطريقة عبر الوطن في ملحقات المساجد وبعض الزوايا.

فمن بين الوسائل المختلفة للحفاظ على الموسيقى نجد مرة أخرى النص الذي لعب دورا لا يستهان به باعتبار أنه يقترح :

- * تمارين معقدة حول الطبوع لإبراز إمكانيات العازف، تلك الأشعار التي تدعى الأرجوزة تشكل منهجا موثوقا لتعلم جاد للنصوص يساهم في نقل التراث الموسيقي عبر الأجيال.
- * نظرة تقنية تمنح من بين مختلف الوسائل تسلسلا تؤدي من خلاله النوبات : حالة النوبة التونسية.

* تروي مواقف تاريخية، ثقافية و اجتماعية.

* تتناول مواضيع ملحمية أو غنائية.

- هل يمكننا أن نجزم أن النص في القرن الـ21 قد بلغ حده كعامل للمحافظة على التراث ؟

هل له نفس التأثير اليوم ؟ -

- هل تلجأ المجتمعات العصرية اليوم إلى النص كوسيلة للاتصال ؟ هل يترك هذا الأخير المجال

واسعا أمام اللحن بنغماته الجذابة وحركاته الخفيفة والجنونية، مغفلا قوة الكلمات ؟

- هل يستعمل العازفون اليوم النص كما كان يستعمل في السابق أم أنهم ألقوا بمهمة المحافظة

على التراث على عاتق التسجيل والنقل الموسيقي ؟

سيتطرق هذا الملتقى إلى البعض من هذه العلاقات بين الشعر والموسيقى ليعطي نظرة مستقبلية

عن كيفية نقل الموسيقى والمحافظة عليها وتكييفها مع متطلبات القرن الـ21 وعليه ترمي أهداف هذا

الملتقى إلى :

1 - العمل على إبراز العلاقة بين النص الشعري والبنية اللحنية في المغرب العربي.

2 - تحديد العلاقة القائمة بين النص الشعري والسياق الاجتماعي والثقافي.

3 - تحديد التقنيات التي كانت تستعمل في الحفاظ على الموسيقى عبر النص.

4 - اقتراح إمكانيات عصرية للحفاظ على الموسيقى ونقلها بالجزائر، بالاستناد إلى تقنيات ثبت

وجودها في المغرب العربي.

5 - تحديد دور المنظومة التربوية في الحفاظ على التراث الموسيقي ونقله محاور ومواضيع أخرى :

1 - العلاقة بين النص والتراث الموسيقي في الجزائر والمغرب العربي .

2 - السياق / المواضيع التي تتطرق إليها النصوص من منظور سوسيو ثقافي.

3 - دور الهياكل الاجتماعية التقليدية (زوايا ملحقات المساجد) في الحفاظ على التراث الموسيقي

عبر النصوص.

4 - مساهمة التقنيات الحديثة في الحفاظ على التراث الموسيقي.

5 - دور ومساهمة المنظومة التربوية في الحفاظ على التراث الموسيقي ونقله.

اللجنة العلمية :

سعيداني مايا

فلاز ويزة

بوردوز عبد الناصر

بوردوز عبد الناصر
باحث - الجزائر



Bourdouz Abdenacer
Chercheur CNRPAH- Alger
bourdouz@hotmail.fr

"داينان" طبع موسيقي بين التغيّر و الإندثار

"داينان" : تعبيرفني - في طريق الإندثار- يوّدَى بلسان أمازيغي، يجمع بين الكلمة الشعرية المغناة بإيقعات متنوعة و بين الرقص.

إنّه نوع موسيقي بسيط له خصوصيات تتمثل في أصوات مشبعة ناتجة عن قرع آلة "أقلال"، (القلال) الإيقاعية، يصحبه نفخ على الناي : (هغانيمت، هجعبوبت أو هقچبوط) تبعا للهجات المحلية. يبنى على إيقاع ترنيمات تتكرّر إلى غاية انتهاء المقطوعة الشعرية. هذه الترنيمات تجتمع بكيفية ما، فتشكّل قوالب لحنية مختلفة لتعطينا الألحان التالية على سبيل المثال لا الحصر:

داينان دنيا دينان x 2

أداني داني داني x 3

دايناني داينانان x 3

أداني داني داني، أداني داني داني، آه أداني، أداني دان x 3

يرتبط هذا الفن بالحياة الإجتماعية للسكانة الناطقة بالأمازيغية المنتشرة عبر جبال الظهرة على العموم ، وولاية تيبازة منها - ميدان بحثنا - على الخصوص. ويتمّ ترديد هذه الأغاني في المناسبات الإجتماعية بحيث تعبّرمن خلالها العامة عن أفراحها وهمومها وتروّح بها أيضا عن نفسها.

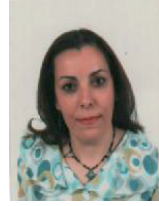
أكثر ما تردّد أغاني "داينان" في مناسبات الزفاف وبخاصة ليلة "الدّخلة" بحيث نطالع في القصائد المغنّاة الكثيرمن خلجات العشق والغرام والعاطفة و الهيام، لأنّ غرض الغزل، بل الغزل المماجن والإباحي منه في الحقيقة، هو أكثر ما يتناوله هذا الفن.

ما دلالة هذه الإباحية في مجتمع محافظ ؟ و هل لها دور في انكماشه وتوجهه نحو الزوال - مع العلم أنّ هذا الفن قد عرف محاولات فردية حاولت تهذيب ألفاظه-؟

فما واقع فن "داينان" اليوم ؟ ما موقعه ؟ و ما مصيره ؟

أسئلة نحاول الإجابة عنها في مداخلتنا.

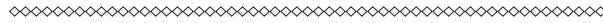
بوزيد مريم سيابو
باحثة - الجزائر



Bouzid meriem Sebaou
Chercheure CNRPAH- Alger
m_bouzid@hotmail.com

«تاريخه» بين مغامرة التوثيق وحناجر نساء الأزجر

ستحاول هذه المداخلة التطرق إلى اللون الموسيقي «تاريخه» كما عوين ووثق، بمنطقة الأزجر، من طرف الأب دوفوكو له، مع مقارنة مختلف التسجيلات التي قمنا بها بعد قرابة قرن من زمن التسجيل الأول، وذلك بغية وضع الذاكرة النسائية على محك التجربة في ما مدى استيعابها للنص حفظا ومعنى (تعديلات في المعنى وإضافات في هيكل النص).
كما ستكون المرة الأولى التي سنستمع فيها لتسجيل هذا اللون موسيقيا، مع تبيان التنوعات فيه عند بدو وحضر الأزجر.



قطاط محمود
جامعة تونس



Guettat Mahmoud
Enseignant chercheur. Université de Tunis- Tunisie
mahmoud_guettat@yahoo.fr

من خاصيات التكامل بين التراكيب الشعرية واللحنية في التراث الموسيقي العربي (النوبة المغاربية نموذجاً)

تشكل الموسيقى مع الشعر في التراث الإسلامي وحدة لا تتجزأ، وقد «ظل لفظ الغناء والإنشاد دالا على إلقاء الشعر، فهو «حلية الشعر إن لم يلبسها، طويت»
لا ينصب الإبداع في الشعر على البلاغة فحسب، بل على قواله الموسيقية واللفظية أيضا.
فقد كان للغناء والإيقاع الموسيقي دور كبير وتأثير عميق على تطور الشعر.

Mahran Iman Ali Uthman
Professeur à l'académie des arts -Caire- Egypte
iman_a_mahran@yahoo.fr

تصنيف النص الشعري المغني

النص الشعري المغني هو البناء الذي يعتمد عليه اللحن وعلى أساسه يتم محاكاة المتلقي للعمل الفني.

ويرتبط النص المغني ارتباطاً كبيراً بتوجه كاتبه، ونوع الرسالة التي يرغب في نشرها عن طريق أغنيته.

وعلى الرغم من أهمية التوثيق للنصوص الغنائية إلا أن التوجه كان دائماً لتوثيق الألحان الخاصة بملحن ما أو توثيق الأغاني الموداه لمطرب ما، ودائماً لا يتم التأريخ لأعمال مؤلف أغاني سواء بتسجيل نصوصه المغناة أو المكتوبة ولم تؤدي وتلحن.

ولا توجد منظومة لرصد الأغاني من زاوية النص المغني إلا التي قامت بها كاتبة السطور والتي صدرت في كتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة بعنوان «آ قراءة في ذاكرة الأمة _الأغنية المصرية ومؤلفوها في مائ عام» حيث قامت برصد أسماء وبيانات مؤلفين الأغاني وأعمالهم منذ أسس محمد على الدولة المصرية الحديثة وحتى صدوره.

وكان ذلك انطلاقاً من أهمية الدور الوظيفي للنص المغني حيث أن الأغنية تحمل معاني ودلالات رمزية، ولها دور تؤديه بين أفراد المجتمع.

كما أن هناك تصنيف للشعر المغني يعتمد على :

تصنيف الموضوعات سواء كان : عاطفي، وطني، ديني، اجتماعي.

تصنيف المعالجة للنص الشعري المغني فهل النص : على هيئة قصيدة، أو زجل، أو أشكال أخرى.

وعموماً يخضع التصنيف للنص الشعري المغني للمعني وطريقة النظم التي يعتمد عليها ومنها يمكن البدء في صدا الأغاني وتصنيفها على هذا الأساس.

وبذا يظهر دور الشعر في الحفاظ على الموروث الموسيقي والعمل على تنمية والاعتماد عليه بشكل مستمر.

معتصم خضر عديلة
القدس - فلسطين



Mutasem Ahmed

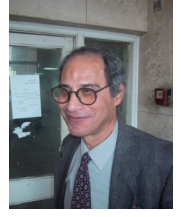
Directeur du centre des études d'ethnomusicologie –Qods- Palestine

mutasemphd@yahoo.com

نصوص وألحان الغناء الفلسطيني بين ثقافة المقاومة وشبح الخوف

إن كثافة التعبير الغنائي المصاحب بالموسيقى في كثير من تفاصيل الحياة الإجتماعية لدى الشعب الفلسطيني، إحدى دلالات دراسات فلسفة (الانثروبولوجي) المقارن على تأصيل هذه الأجواء الثقافية من خلال عدة قرون من الوجود الحضاري. فالأجواء الموسيقية الغنائية في فلسطين تتميز بجذورها الضاربة بعمق المكان، وشهادتها على العلاقة الوثيقة بين الشعب الفلسطيني وأرضه، وخصوصياته التاريخية والديموغرافية منذ أن سكن أرض فلسطين، بحيث أضحت هذه الأغنية تجسد ثقافة هذا الشعب، أي أنها أصبحت جزءاً من اطار حياته. فالغناء يعتبر من أقرب الفنون الى النفس البشرية لما يمتلك من إمكانيات كبيرة في التعبير عن أحاسيس ووجدان كافة أفراد المجتمع، بالإضافة الى مقدرته على تجسيد فكرهم وفلسفتهم تجاه الحياة. فبالرغم مما يعرف عن الغناء من أنه فن شاعري وعاطفي إلا أنه قادر على التحول والتكيف، وبالتالي التعاطي مع كافة قضايا المجتمع، بما فيها الأحداث والقضايا المحورية الكبرى. وهذا ما جسده نصوص وألحان الأغنية الفلسطينية، فمنذ بداية القرن العشرين أصبحت هذه الأغنية من أهم أدوات المقاومة الفلسطينية حيث وظفت بشتى الوسائل للتأكيد على عروبة القدس وفضح كافة ممارسات الإستعمار البريطاني والإحتلال الاسرائيلي، ممثلة بذلك ثقافة جديدة للانسان الفلسطيني تتماشى والمرحلة، عُرفت بثقافة المقاومة.

محمد أحمد ابراهيم عمران
المعهد العالي للفنون الشعبية / أكاديمية الفنون - القاهرة



Mohamed Ahmed Ibrahim Omran
Institut Supérieur d'Arts Populaires Le Caire – Egypte
dr.m.omran@gmail.com

أشكال العلاقة بين النص الشعري والنص الموسيقي في الغناء الفلكلوري المصري

نعم، «تتنوع العلاقة بين النص الشعري والنص الموسيقي (المصاحب لهذا الشعر) من عمل لآخر، وهذه العلاقة قد تنتقل -بالفعل- من التقارب إلى التناقض، كما أنها (وكما تذكّر ورقتكُم) تمر بكل أشكال التفاوت إلى التلاؤم والتكامل».

فإذا كان من المتعارف عليه : أن الغناء يقوم من أساسه علي نص شعري، فإن هذا النص راح -ووفق مواضع ثقافية متنوعة- يظهر في أشكال بنائية (فنية) ووظيفية تحكم علاقة هذا الشعر بالموسيقا المصاحبة له (في عمل غنائي ما)، وبالمثل سنجد أن النص الموسيقي المصاحب للشعر قد خضع لذات المواضع الثقافية المتنوعة، فظهر بدوره في أشكال بنائية (فنية) ووظيفية كان من شأنها أن حددت علاقة هذا النص الموسيقي بالشعر المصاحب له. ونحن هنا نضيف إلى إشكاليّات «نيكولاس روي» إشكالية أخرى نصيغها في تساؤل : من الذي يحتل مكانة الصدارة في الغناء (الفولكلوري) الشّعري أم اللحن؟

ليس من اليسير الإجابة على هذا التساؤل بالإيجاز نفسه الذي جاء عليه التساؤل، ولكن يمكن القول : أن لكل منهما «صدارة» وفق طبيعة دوره البنيوي وطبيعة وظيفته، كما أن كلا منهما قد يتوارى خلف الآخر وفق الأسباب ذاتها.

صقلي مراد
المعهد العالي للموسيقى - تونس

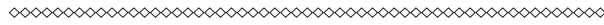


Sakli Mourad
Professeur et Directeur du Centre recherches de la musique arabe et méditerranéenne,
Tunis – Tunisie.
sakli.mourad@wanadoo.tn

من القالب الشعري إلى القالب الموسيقي

تطورت العلاقة بين النص الشعري وكسائه الموسيقي وتغيرت بشكل ملحوظ، فتأرجحت الهيمنة بينهما بتأرجح تموقع المؤلف الموسيقي (الملحن) فنيا واجتماعيا وفكريا وجماليا، متحولة ما بين الارتباط العضوي والانفصال شبه الكلي.

انطلاقا من أمثلة ملموسة مستمدة من المدونة الموسيقية والعربية، تحاول هذه المداخلة تبيان أوجه هذه العلاقة ثم تأثيرها على تواصل الموروث الموسيقي وتجده.



محمد السيد شبانه
المعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون - مصر



Shabana Mohamed
Institut des arts populaires – Académie des arts –Caire- Egypte
shabana112@hotmail.com

أغاني المقاومة في بور سعيد

لعبت الأغنية الشعبية دورا بارزا كسلاح للمقاومة الشعبية إبان الحروب التي خاضتها مصر في مواجهة المحتل الصهيوني، وذلك على امتداد فترات تاريخية امتدت من حرب العدوان الثلاثي على مصر في 1956 مروراً بنكسة 1967 ووصولاً إلى حرب أكتوبر 1973.

وقد كان لهذه الأحداث أبلغ الأثر على المناخ الموسيقي الشعبي في بورسعيد خصوصا ومدن القناة عموما، حيث شهدت الأغنية الشعبية في هذه المنطقة تحولا في الشكل والمضمون والوظيفة، تمثل في ابداع نصوص شعرية وموسيقية جديدة ذات نكهة مغايرة للنمط السائد آنذاك، سواء في نسيجها الموسيقي أو طريقة أدائها، كما برزت على الساحة آلة السمسمة التي اتخذ منها المغنون والملحنون والعازفون أداة لمصاحبة هذه الأغنيات.

د . تـيـحـريـشـي مـحـمـد
جـامـعـة بـشـار - الجـزائر



Tehrichi Mohamed
Université de Bechar – Algérie
tehrichmoh@yahoo.fr

دور الشعر في المحافظة على موسيقى الفردة

الفردة فرقة غنائية من بشار اختطت لنفسها طريقا في الموسيقى قد يكون سليل الموسيقى الأندلسية من حيث اختياره لطبوع موسيقية توظف الآلات التراثية و تعتمد على القصيد، فهي تتغنى بقصائد شعرية ؛ بعضها معروف المؤلف، وأغلبها مجهول المؤلف.

إن القصائد الشعرية المغناة من طرف هذه الفرقة هو ما ضمن استمرارية هذه الموسيقى التي تخاطب جميع الأعمار وتتجاوز مع جميع الأجناس، وتمتع جميع الفئات الاجتماعية، بل الأكثر من ذلك هي مستمرة في الزمن على الرغم من بعض التوقفات الاضطرارية، فقد ازدهرت هذه الموسيقى منذ الأربعينات من القرن الماضي وما زالت إلى حد الآن، بل الأكثر من ذلك مثلت الجزائر في محافل دولية. أما مضامين هذه القصائد فبعضها في التوسل، وبعضها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وبقاها في الغزل والحكمة.

د. تيهارا زهية
جامعة تيزي وزو - الجزائر



Teraha Zahia
Université de Tizi-Ouzou –Algérie
zteraha@yahoo.fr

اثنولوجيا أغاني الاشتياق (إشويقن) المنشودة في المزارات وفي أوقات الأزمات

«إشويقن» جمع «أشويق»: غناء فولكلوري، يترجم مشاعر الاشتياق إلى الغائب والمفقود... تردده بصفة خاصة النساء، في أوقات القلق والعمل وحجّ مزارات الأولياء، وبالتالي تدور مواضيعه وصوره ورموزه في هذا المدار ويكتف فيه ذكر الأولياء الصالحين. إنه غناء ذو لحن حزين، تصنعه الصيحات والنداءات، وسيلته الوحيدة هو صوت المرأة العذب المؤثر، المتحكم في شدة المقاطع الصوتية، من حيث تمديدها وتقطيعها وتكرارها... لتتولد ألحان منسجمة مع رسالة الكلمات ورموزها. وقد انتخبنا لدراستنا هذه بعض المقطوعات الغنائية، ذكر فيها بإفاضة الولي «الشيخ محند أولحسين» الذي يتواجد مزاره بـ «عين الحمام/تيزي وزو». سجّلنا بعضها من «واسيف/تيزي وزو» سنة 1989، وبعضها الآخر من «عين الحمام» سنة 2008. لاحظنا بعض التشابهات والاختلافات من حيث الكلمة واللحن والمعنى والصورة الشعرية، وتساءلنا: ما سبب التشابه والاختلاف؟ وسنحاول الإجابة عن طريق دراسة مقارنة تركز على السياق الاجتماعي والثقافي لهذه الأغاني، ثم على بعض آراء المدرسة الأنتروبولوجية الوظيفية.

Journaliste et chercheure - Damas Syrie
heba_turjman@yahoo.com

العلاقة التاريخية للموسيقى والشعر العربي وتفاعلها في منطقة المغرب العربي

ليس هناك أدنى شك من أن للشعر دوراً كبيراً في الحفاظ على الموسيقى والتراث الموسيقي لكن عندما نتحدث عن الشعر العربي فإن الأمر يقدم فكرة أكبر عن هذا الموضوع. فالعربية اعتبرت منذ القديم لغةً للغناء ونصوصها الشعرية كانت منذ القديم تتطور بالتدرج مع الموسيقى والمتبع للموضوع يلمس الدور الهام للشعر العربي الذي صاغ حياتنا صياغة شعرية، وخلق وحدة جمالية عربية باهرة، وسيلاحظ كذلك مدى التطور الاجتماعي الخلاق - لظاهرة علاقة الشعر بالغناء العربي منذ الأسلاف الأوائل وذلك بالنظر إلى ثراء المعاني ودقة التراكم التي تعانقت مع الألحان وهكذا كانت اللغة العربية بنغماتها وحركاتها وإيقاعها وتنوع مواضيعها سبباً هاماً في تطوير الموسيقى في الدول العربية عامة ودول المغرب خاصة.

وهنا في هذه الورقة سوف نحاول تقديم دراسة بسيطة تبحث في العلاقة بين الشعر والموسيقى العربيين من خلال استعراض بعضاً من الممارسات الموسيقية الغنائية في المغرب العربي وعلاقتها باللغة العربية ودول المشرق والتأثير والتأثر من خلال مختلف النواحي الحياتية وتطورها وكيف شكلت الموسيقى بعلاقتها مع اللغة مخزوناً تراثياً حفل بالتنوع على مستوى البنيات والصيغ في طبيعة الألحان وفي هياكل الأوزان، وفي أساليب الأداء وفي لهجاته وأدواته، مثلما أفرزت تقاليداً وطقوساً احتفالية شكلت بدورها الإطار المناسب والأمثل لتلك الممارسات.

لنخلص لنتيجة أن اللغة والشعر العربي هو من أهم أنواع اللغات والشعر اللذان ارتبطا ببعضهما وأنتجا أنواعاً مختلفة من الموسيقى والإيقاع أنواعاً غنية جداً بالموسيقى لعب فيه التفاعل للبعد الزماني والمكاني والمرحلي دوراً هاماً فكان ذلك أحد العوامل الثقافية التي لاحظنا فيها رغم التنوع تفاعلاً جميلاً ووحدة حضارية بين مناطق الوطن العربي من مشرقه لمغربيه.